الباب الثاني

دلائل نبوة الرسول ﷺ

١- أميته ﷺ .

٢- هو دعوة إبراهيم وبشرى عيسى- عليهما السلام -.

٣- صفته ﷺ في الكتب السماوية .

٤- تأييد الله ونصره له ﷺ .

٥- تثبيت الله لرسوله ﷺ على الحق .

٦- مكانته ﷺ عند الله تعالى .

٧- عصمة الله لرسوله ﷺ .

٨- بعثته ﷺ كانت للناس كافة .

٩- تفضيله ﷺ على باقي الرسل جميعًا .

OBEIKAN.COM

١٠- ما جاء في بعض أحاديث الرسول ﷺ من إعجاز علمي.

١١- نبوءات الرسول ﷺ.

OBEIKAN.COM

دلائل نبوة الرسول ﷺ

١ - أميته ﷺ :

فقد كان ﷺ أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب ، وهذه كانت من أكبر الدلائل على صدق نبوته ﷺ فكيف برجل أمي يأتي بمثل ما أتى به ﷺ من قرآن له من الفصاحة والبلاغة ما شهد به أعداؤه وهم أهل هذه اللغة ، فلو كان يعرف القراءة والكتابة لشكك في نبوته المكذبون ومنهم أهل الكتاب الذين يعرفون من كتبهم أن من صفته ﷺ أنه أُمِّي، قال تعالى :﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

[العنكبوت :٤٨].

ورغم هذه الحقائق التي لا ينكرها إلا جاحد اتهموه بالكذب وأنه نقلها من الكتب السابقة ، قال الله تعالى :

﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٥ ﴾[الفرقان : ٥] .

وقد جاء القرآن بلغة العرب حتى يكون حجة عليهم، قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ ﴾ [إبراهيم : ٤] .

وقد لبث النبي ﷺ أربعون سنة قبل بعثته كانوا يلقبونه بالصادق الأمين فلم يكذب عليهم قط خلالها فكيف لهذا الصادق الأمين أن يكذب على الله وهو لم يكذب على أحد، قال تعالى: ﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦ ﴾[يونس:١٦] .

ومن ذا الذي يتجرأ على الله عز وجل ويتقول عليه فلو فعل ذلك لانتقم الله منه ، قال تعالى : ﴿ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ٤٦ ﴾

فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[الحاقة : ٤٤-٤٧] .

٢- هو ﷺ دعوة إبراهيم وبشرى عيسى - عليهما السلام - :

عندما همَّ إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة دعا ربه عز وجل أن يجعل من ذريته أمة مسلمة ، ويبعث فيهم رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة فكان محمد ﷺ ، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾[البقرة : ١٢٩] .

وكذلك بشر به عيسى عليه السلام لأتباعه لكي يتبعوه يوم بعثته ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾[الصف : ٦] .

٣- صفته ﷺ في الكتب السابقة :

وكما بشر به عيسى أيضًا جاء خبر بعثته وزمن مجيئه في

التوراة ، وكان أحبار اليهود يعرفونه كما يعرفون أبنائهم، لذا أسلم المؤمنون منهم مثل عبد الله بن سلام ، وأما المكذبون فكانوا يكتمون الحقيقة ، قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [البقرة:١٤٦] .

وحين أسلم عبد الله بن سلام قال : لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني، وأما وفد النجاشي القادمين من الحبشة عندما سمعوا سورة (يس) قالوا : ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام وآمنوا ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[المائدة : ٨٣].

فقد جاء بنور ليُحِل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويرفع عنهم بعض الأحكام الصعبة التي كانت في التوراة، مثل قتل النفس للتوبة وقطع أثر النجاسة ،

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

فالذين آمنوا من أهل الكتاب هم المفلحون في الدنيا والآخرة، فهذه الحقيقة يعرفها جيدًا أحبار اليهود ورهبان النصارى ولكنهم يكتمونها خوفًا على مناصبهم ومكانتهم بين أتباعهم وهؤلاء يلعنهم الله ويعلنهم اللاعنون، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٩].

كما أن الأموال التي يأخذونها من أتباعهم ليشتروا بها

الدنيا ويبيعوا الآخرة إنما هي نار يأكلونها في بطونهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يطهرهم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾ [البقرة : ١٧٤] .

وهذه الحقيقة يعرفها جيدًا القسيسين والرهبان الذين يدرسون علم الكهنوت ويُعرف محمد ﷺ باسم «البارقليط» وتعني محمد بلغتهم ولكنهم يكتمونها عن طلاب هذا العلم ويقولون لهم أنه رجل صالح وليس بنبي ، وقد جاء ذلك في كتاب كتبه قس أسلم بعد معرفته لهذه الحقيقة من معلمه الذي أوصاه بكتمان هذا ونصحه بالفرار إلى بلد مسلم حتى لا يقتله النصارى لو عرفوا أمره ، وقد نُشر ذلك في مجلة «تاريخ الأديان » ١٨٨٥م .

كما يُسلم كثير من الرهبان والنصارى في زماننا هذا

بعد معرفة هذه الحقائق، ومن الحقائق التي يعرفها أهل الكتاب أيضًا عن الرسول (خاتم النبوة) الذي كان على ظهره مثل زر الحجلة وقد ذكرها بعضهم لسليمان الفارسي قبل إسلامه ولما ذهب إلى المدينة تحقق من هذه العلامة فأسلم.

وقد أخذ الله الميثاق على أنبيائه جميعًا وأتباعهم أن يؤمنوا بمحمد ﷺ عند بعثته، وقد أقروا جميعهم بذلك وشهدوا عليه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [آل عمران: ٨١].

وقد بُعث النبي ﷺ مصدقًا لما معهم من الكتب وليبين لهم ما كانوا يخفون من حقائق وأحكام، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ

لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۗ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾[المائدة: ١٥].

وكانت بعثته ﷺ بعد فترة قصيرة من بعثه عيسى عليه السلام إذ لم تكن أكثر من خمسمائه وتسع وستون سنة حتي لا يكون لأهل الكتاب حجة أو عذر فيقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير يوم القيامة ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾﴾[المائدة : ١٩].

وهكذا تجد أهل الكتاب ينقضون عهد الله وميثاقه الذي أخذه على أنبيائهم بالإيمان بالنبي ﷺ، بل وصل الأمر إلى تكذيبه وازدادوا سوءًا وافتراءًا في هذا الزمن بالتطاول عليه بالرسومات المهينة والألفاظ النابية ، قاتلهم الله وسوف ينتقم الله منهم .

٤-تأييد الله ونصره له ﷺ :

(أ) حفظه هو وصاحبه أثناء الهجرة :

عندما خرج ﷺ مهاجرًا إلى المدينة هو وأبو بكر قرأ على المشركين الذين انتظروه على بابه لقتله من سورة (يس) ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾[يس : ٩] فأعماهم الله عنه وغشيهم النعاس ، وخرج النبي ﷺ بحفظ الله ، قال تعالى:﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾[الأنفال : ٣٠] ، ثم مكث في غارثور ثلاثة أيام صعد المشركون أثنائها الجبل حتى وصلوا إلى الغار ولكن أيضًا عناية الله لنبيه ﷺ صرفتهم عنه ، قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا فقال ﷺ : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وأنزل السكينة عليهم ، قال تعالى:﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ

إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿التوبة : ٤٠﴾.

وعندما سار في طريق المدينة لحق بهما سراقة بن مالك على فرس طمعًا في الجائزة التي رصدتها قريش لمن يأتي بالرسول ﷺ وكاد يصل إليها فدعا عليه فعثرت فرسه فخر عنها ثم قام وركبها ، ثم غاصت يدا الفرس في الأرض ثم زجرها ولكنه أحس بأن هناك من يمنعه عنهما فناداهما وطلب الأمان ثم قال سراقة : لقد وقع في نفسي أن الله سيظهر أمر رسول الله ﷺ وطلب من الرسول ﷺ أن يدعو له على أن يرد عنهما من يطلبهما ، ورجع سراقة يرد عنهما كل من تتبعهما .

(ب) قصة الشاة المسمومة :

لما فتح ﷺ خيبر أهدت إليه إمرأة يهودية شاة وجعلت فيها سماً فأنطق الله الشاة وأخبرته بأنها مسمومة فلم يأكل منها ﷺ ، وجمع من كان من اليهود وسألهم هل جعلتم في هذه الشاة سماً ، قالوا : نعم ، قال : فما حملكم على هذا؟، قالوا : إن كنت كاذبًا نستريح منك ، وإن كنت صادقًا عرفنا ذلك ، إذاً لم يضرك (أخرجه البخاري) .

(جـ) وروى جابر بن عبد الله أنه غزا مع النبي ﷺ فلما رجع أدركتهم القائلة في واد كثير الشجر فنزل النبي ﷺ تحت شجرة وعلق بها سيفه ونام، ثم استيقظ فإذا بأعرابي يستل سيفه وقال : من يمنعك مني ، قال ﷺ : الله ثلاثًا، فسقط السيف من يد الرجل فأخذه ﷺ وقال : من يمنعك مني ؟ ، قال : كن خير آخذ، قال ﷺ : أتشهد أنه لا إله إلا الله وأني رسوله : قال : لا ولكن أعاهدك ألا أقاتلك ولا أكون مع من يقاتلك فخلى سبيله ، فرجع الأعرابي وقال:

جئتكم من عند خير الناس .

نصره ﷺ بإلقاء الرعب في قلوب الأعداء وبالملائكة :

قال تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأنفال : ١٢] .

جاء في تفسيرها أن الرجل كان يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل إليها سيفيه ورماهم ﷺ بقبضه من الحصى فلم يبق مشرك إلا دخل في عينيه منها .

نصره ﷺ بالقلة على الكثرة :

وكان ﷺ يرى المشركين قلة في منامه فأخبر الصحابة بذلك فسروا وتشجعوا ولو علموا كثرتهم لجبنوا ، قال تعالى : ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ

سَلَّمَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾﴾[الأنفال: ٤٣] .

ولما خرجوا للقتال قلل سبحانه عدو كل فريق في نظر الفريق الآخر ليكون سببًا في النصر،فقال تعالى:﴿ وَإِذْ يُرِيكَهُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾﴾[الأنفال : ٤٤] .

وكان ﷺ يدعو ربه بالنصر لقلة عدد المؤمنين وكثرة الكفره ، فاستجاب ربنا عز وجل لدعاء حبيبه وأنزل ملائكة للقتال معهم ، قال تعالى :﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾[الأنفال:٩] .

فخرج ﷺ على ثقة من نصر الله تعالى وكان يحدد مصارع القوم الكافرين ويقول هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فكان الأمر كما قال ، ولما علم المؤمنين ذلك نزلت الآية بأنهم يغلبوا بالقلة على الكثرة وأمرهم بالصبر

، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾[الأنفال : ٦٥] ، ثم خفف الله عنهم عندما أصبحوا كثرة وأمرهم بقتال ضعفهم، قال تعالى : ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الأنفال : ٦٦] .

إنزال المطر في غزوة بدر :

قال تعالى : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾ [الأنفال : ١١] .

قال مجاهد في تفسيرها أنزل الله المطر فأطفأ الغبار وتلبدت الأرض وطابت نفوسهم وثبت أقدامهم كما طهرهم الماء بالإغتسال والوضوء منه .

إلقاء النعاس على المؤمنين أمنة منه :

قال تعالى:﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾ [الأنفال : ١١] .

نصر الله لرسوله بالملائكة والريح في غزوة الأحزاب:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ ﴾[الاحزاب:٩].

فقد تجمع الأحزاب واليهود وكان عددهم ما يقرب من عشرة آلاف لقتال النبي ﷺ وغزوا المدينة وحاصروهم

قرابة الشهر فحفر المسلمون خندقًا حولها ودعا ﷺ ربه فاستجاب دعائه وأرسل عليهم ريحًا وبردًا شديدًا مما دعاهم إلى الرحيل وكفى الله الرسول والمؤمنون القتال ، قال تعالى : ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأحزاب:٢٥] .

وهكذا نجد الرسول الكريم ﷺ مؤيدًا من ربه ليكون للعالمين نذيرًا وسراجًا منيرًا يهدي الله به من يشاء من عباده ، قال تعالى : ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [الاحزاب: ٤٦] .

٥- تثبيت الله لرسوله ﷺ على الحق :

فقد تحايل الكفار على الرسول ﷺبشتى المغريات لترك هذه الدعوة بإعطائه الملك والمال والجاه إلا أن الله عز وجل ثبّته بعد أن كادوا يفتنوه ،قال تعالى: ﴿ وَإِن كَادُوا

لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [الإسراء:٧٣-٧٤].

وجاءه عمه بهذه المغريات طالبًا منه بحق قرابته إليه أن يقبلها فكان رد الرسول ﷺ حازمًا وقاطعًا وقال قولته المشهوره : « **والله يا عمي لو وضعوا الشمس عن يميني والقمر عن يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى ينصره الله أو أهلك دونه** » .

وكم استهزؤا به ﷺ فصبر على إيذائهم له حتى نصره الله بوقوع البلايا والدواهي بهم بالقتل والأسر كما أصابهم الجدب والجوع حتى أتى فتح مكة، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ ﴾[الرعد : ٣٢] ، وقد تكفل ربنا عز وجل بالرد على المكذبين والدفاع عن نبيه ﷺ، قال تعالى : ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ

رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ ﴾[القلم : ١-٣]، وقال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ ﴾[يس : ٦٩].

كما طلبوا منه ﷺ أن يأتي بقرآن غير هذا ليس فيه سبًا لآلهتهم، فرد عليهم صلوات الله وسلامه عليه كيف أبدله وهو كلام الله ولو بدلته لعذبني عذاب عظيم، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

[يونس : ١٥-١٦].

٦- مكانته ﷺ عند الله عز وجل :

فيكفيه شرفًا ﷺ أن زكّاه ربه عز وجل ووصفه بأنه على خُلق عظيم ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم : ٤] .

كما وصفه عز وجل بالرأفة والرحمة ، قال تعالى : ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

وقرن الله عز وجل طاعته بطاعته الرسول ﷺ،قال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾[النساء: ١٢٨] .

وجعل محبته لمن أطاع الرسول ﷺ قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾[آل عمران : ٣١] .

كما أمرنا -عز وجل - بالصلاة عليه في كل صلاة وفي كل وقت وحين ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟

تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾[الأحزاب: ٥٦] .

ونادى ربنا عز وجل كل نبي باسمه، قال تعالى: ﴿ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [النمل : ١٠] .

وقال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [هود: ٤٦] .

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ﴾[هود:٧٦].

أما ﷺ فما كان يناديه إلا بصفته كنبي تكريمًا له ، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التحريم : ٩].

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ [التحريم :١] .

وعندما عاتبه ربه كان العتاب مسبوقًا بالعفو لسمو مكانته عند ربه قال تعالى : ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ

ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [التوبة : ٤٣] ، وذلك عندما قبل الفداء من أسرى بدر فما كان ينبغي أن يفعل ذلك ما دام الإسلام ضعيفًا .

٧ - عصمة الله لرسوله ﷺ :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ ﴾ [المائدة : ٦٧] .

وكان الرسول ﷺ يمشي ومعه من يحرسه إلى أن نزلت هذه الآية فكان يمشي والله حارسه وحافظه .

ومن الأمثلة التي تدل على عصمة الله لرسوله من إيذاء الكافرين واستهزائهم ما ذكرناه في حادثة هجرته عن خروجه دون أن يراه من أرادوا قتله ثم بعد وصولهم إلى الغار فقد أعماهم الله عن النظر إلى داخله ثم ما فعله الله بسراقه الذي أراد اللحاق به .

كما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : إن أبا جهل أراد إيذاء رسول الله ﷺ وهو يصلي بالكعبة بأن يطأ رقبته بقدميه فأرسل الله الملائكة لحفظه منه فنكص على عقبيه ولما سُئل قال : إن بيني وبينه خندق من نار ، فقال ﷺ : «**لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا**» (رواه مسلم) .

قال تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ ﴾ [العلق: ٩-١٠] .

وكذلك قصة الشاة المسمومة التي أنطقها الله ليعصمه الله ، وقصة من أخذ سيفه ﷺ وأراد قتله فأسقطه الله من يده كما كفاه الله عز وجل كل من استهزئ به من المشركين بآفة مثل الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٩٦ ﴾ [الحجر: ٩٥-٩٦] . وكلمة ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ تفيد أن هذا العقاب شامل كل من استهزئ برسوله ﷺ في كل زمان ومكان .

فقد بعث الرسول ﷺ إلى رجل يدعوه للإسلام فقال الرجل : من هو رسول الله وما الله ؟ ، أمن ذهب هو أم من فضة أم من نحاس؟ ، استهزاء بالرسول ﷺ وبالله ، فنزلت به صاعقة ذهبت برأسه حتى يكون عبره لمن يفعل فعله ، قال تعالى : ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾[الرعد : ١٣]، ولكن الكافرون لا يعتبرون ونجد في زماننا هذا من يستهزئ برسوله ﷺ وبدين الإسلام وسوف يقع بهم الدواهي ، وينتقم الله لرسوله إن شاء الله .

٨- بعثته ﷺ كانت للناس كافة :

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[سبأ: ٢٨].

فقد كانت رسالته ﷺ للناس كافة لأنه كان خاتم

النبيين قال الله تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[الأحزاب: ٤٠]، ولأن الكتاب الذي جاء به وهو القرآن العظيم الذي حفظه الله من التبديل أو التغيير لذا كانت رسالته ﷺ مصدقه للكتب السابقة ومتممة لها، قال ﷺ: «**مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وجمَّله إلا موضع لبنه، فصار الناس يقولون: لولا موضع هذه اللبنة فأنا هذه اللبنة وأنا خاتم الأنبياء**» -أو كما قال-.

ويشهد على ذلك مؤمنى أهل الكتاب من اليهود والنصارى لعلمهم بما جاء في كتبهم عن بعثته ﷺ كعبد الله بن سلام، قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [الرعد: ٤٣].

وأيضًا التاريخ يشهد على ذلك إذ لم يأت أحدًا بعده وادعى النبوة أو جاء بكتاب من عند الله وكان له أتباع

كمن تبع محمد ﷺ كما كانت بعثته ﷺ للجن أيضًا ، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ [الأنبياء:١٠٧].

أي للإنسن والجن فكان ﷺ يقرأ القرآن على الجن فيسمعوا وينصتوا ثم يذهبوا إلى أقوامهم لتبليغهم ، قال تعالى :﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ٢٩ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠ ﴾ [الأحقاف: ٢٩-٣٠] ، لذا كان أتباع الرسول ﷺ يزيدون ولا يرتد منهم أحدًا .

٩ - تفضيله ﷺ على باقي الرسل جميعًا :

قال تعالى :﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖ ﴾ [البقرة : ٢٥٣] ،

فقد فضل الله بعض الرسل على بعض بإعطاء كل واحد منهم منقبة ليست لغيره ، وأما محمد ﷺ فقد فضله بعموم الدعوة ، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[الأعراف : ١٥٨] ، وخُتمت برسالته الرسالات السماوية ، قال تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾[الأحزاب: ٤٠] .

وفضل الله أمته على سائر الأمم ، قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[آل عمران : ١١٠] ، وجعل الله معجزته ﷺ القرآن العظيم وهي خالدة إلى يوم القيامة أما معجزات غيره من الرسل فقد انتهت بموتهم ، كما صلى بالرسل جميعًا إمامًا في المسجد الأقصى ليلة الإسراء والمعراج ، وهو ﷺ أول من يفتح باب الجنة ويدخلها ومعه من يدخلون الجنة بغير حساب من أمته وهو الشفيع عند

ربه للمذنبين والعاصين وأما باقي الأنبياء فلا .

١٠ - ما جاء في بعض أحاديث الرسول ﷺ من إعجاز علمي :

قال ﷺ : « **إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم يقول : يارب أذكر أم أنثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك** » (صحيح مسلم) .

وهذا يوافق قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾[المؤمنون : ١٢ - ١٥] ، ولم يكن علم التشريح ولا علم الأجنة معروف قبل زمن الرسول ﷺ فكيف برجل أُمِّي أن يأتي بمثل هذه التفاصيل الدقيقة عن خلق الجنين التي أثبتها العلم الحديث .

وقد أراد أحد العلماء الغربيين المعادين للإسلام إثبات كذب الحديث السابق وقام بمحاولات عديدة لتحديد نوع الجنين قبل المدة المذكورة في الحديث إلا أنه ثبت له صدق هذا الحديث في تحديد نوع الجنين بعد (٤٢) يومًا باليوم، والساعة ، فما كان من هذا العالم إلا أن أسلم وجاء في حديث آخر للنبي ﷺ قال: « **إن ماء الرجل الأبيض الغليظ يتكون منه العظم والعصب ، وماء المرأة الأصفر الرقيق يتكون منه اللحم والدم** » . وقد أثبت العلم أيضًا صحة هذا الحديث .

وكان من أسباب إسلام عبد الله بن سلام حبر اليهود أن جاء النبي ﷺ وسأله قال : إني سألك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي : أخبرني عن أول أشراط الساعة؟ ، ومتى ينزع الولد لأمه ومتى ينزع لأبيه (أي يشبههن)؟ وما هو أول طعام أهل الجنة ؟ ، قال ﷺ : «**لقد أخبرني بهن جبريل : أما أول أشراط الساعة فهي نار تُحشر من**

المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام أهل الجنة فهي زيادة كبد الحوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه وإذا سبق ماء المرأة ماءا لرجل نزع إلى أمه » ، فشهد عبد الله بن سلام بنبوة الرسول ﷺ وأسلم .

١١ - بعض المعجزات التي أجراها الله على يديه ﷺ :

١- كان ﷺ يدعو بالبركة في الطعام فيكثر ويطعم عددًا كبيرًا ، فقد دعت أم سليم ﷺ للطعام على أقراص قليلة من الشعير ودعا معه أصحابه ثم دعا بالبركة فأكل منها سبعون رجلاً . (رواه البخاري) .

٢- مر ﷺ بغلام يرعى الغنم فسأله أن يعطيه لبنًا فرفض وقال : أنا مؤتمن فطلب منه أن يعطيه شاه لا تحلب فمسح ﷺ على ضرعها فنزل اللبن فحلبه وشربه هو وأبو بكر رضي الله عنه . (أخرجه أحمد في المسند) .

٣- عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ دعا بإناء من ماء قليل فوضع أصابعه فيه قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء

ينبع من بين أصابعه وتوضأ منه ما بين السبعين والثمانين رجلاً . (رواه البخاري) .

٤- وفي غزوة خيبر دعا ﷺ عليّ ليأخذ الراية وكان يشتكي رمد في عينيه فدعا له وبصق في عينيه فبرأ بإذن الله (أخرجه البخاري) .

٥- وفي غزوة حنين أُعجبوا المسلمين بكثرتهم فانهزموا وثبّت الله رسوله ﷺ فنزل عن بغلته ودعا ربه ثم قبض قبضة من تراب ورماها في وجوههم فما من أحد إلا ملأ عينيه التراب، كما أنزل الله الملائكة ليحاربوا معه فولوا مدبرين ، قال تعالى :﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ

تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ [التوبة: ٢٥-٢٦] .

٦- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان ﷺ يقوم يوم الجمعة إلى نخلة في المسجد فجعلوا له منبر يقف عليه وترك النخلة فسمع صياح النخلة حنينًا إليه ﷺ فنزل إليها وضمها فسكتت . (أخرجه البخاري والترمذي وأحمد) .

٧- عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال : أردفني ﷺ خلفه ذات يوم فدخل حائط لرجل من الأنصار فإذا بجمل فلما رأى النبي ﷺ ذرفت عيناه فأتاه ﷺ ومسح عيناه فسكت وقال : من رب هذا الجمل ؟، قال فتى من الأنصار: هو لي يا رسول الله ؟ ، فقال: ألا تتقي الله في هذه البهيمة فقد شكا لي أنك تُجيعه وتشق عليه .

٨- وقد كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : كنا نسمع تسبيح

الطعام وهو يُؤكل عند رسول الله ﷺ (أخرجه البخاري) .

٩ - كان أبو هريرة رضي الله عنه يشتكي النسيان ، وذات يوم قال ﷺ : من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي فلن ينسى شيئًا بعدها سمعه مني ، فبسط أبو هريرة رضي الله عنه برده ثم قبضها فلم ينسى شيئًا بعدها أبدًا .

١٠- روى أنس رضي الله عنه قال : كان نصرانيًا أسلم وكان يكتب للنبي البقرة وآل عمران ثم ارتد ولحق بالنصارى وكان بعدها يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له ، فأماته الله وعندما دُفن لفظته الأرض ثم دفنوه مرارًا وفي كل مرة تلفظه الأرض ثم تركوه منبوذًا تأكله السباع (أخرجه البخاري) .

١١- كان ﷺ مُستجاب الدعوة لمكانته عند ربه فقد دعا لأُم أبي هريرة أن يهديها ربنا للإسلام فأسلمت (رواه مسلم) .

ودعا لعبد الله بن عباس ﷺ بالفقه في الدين فأصبح حبر الأمة وترجمان القرآن، ودعا لأنس بن مالك ﷺ بالمال والولد وأن يبارك الله له فيهم فكان من أكثر الأنصار مالاً وولدًا (رواه البخاري. ودعا لعلي ﷺ بالبصيرة في القضاء فما شك في قضاء بعدها واستأذن شاب في الزنا فصرفه عن ذلك بحكمه ثم دعا له أن يحصن الله فرجه فلم يلتفت بعدها إلى شئ (مسند أحمد) .

ودعا ﷺ أن يعز الله الإسلام إما بعمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام ، فهدى الله عمر بن الخطاب ﷺ في اليوم الثاني (أخرجه أحمد والترمذي)، كما دعا على رجل كان يأكل بشماله وأبى أن يأكل بيمينه زاعمًا أن لا يستطيع، فقال ﷺ :لا استطعت فما رفعها إلى فيه) أخرجه مسلم وأحمد).

وكان ابن أبي لهب عم الرسول ﷺ يسب الرسول فدعا عليه قائلاً : اللهم سلط عليه كلبك ، فخرج إلى الشام تاجرًا فنزل منزلاً فقال : إني أخاف دعوة محمد فطمأنه رفاقه وباتوا حوله فجاء الأسد قاصدًا إياه فافترسه.

١٢ - معجزة الإسراء والمعراج :

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ [الإسراء : ١] ، فقد أسرى الله عز وجل بنبيه ﷺ في ليلة واحدة من مكة إلى بيت المقدس ثم عُرج به إلى السماء رأى فيها حال أهل الجنة وأهل النار وقابل فيها من سبقوه من الأنبياء ثم عاد فأصبح في مكة المكرمة ، وكانت تلك المسافة تُقطع

في شهر إيابًا وعندما كُذب ﷺ ولم يصدقوه طلبوا منه أن يصف لهم بيت المقدس .

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول : « **لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلا الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه** » (أخرجه البخاري) .

وفي رواية عباس: أنهم بعد أن نعت المسجد الأقصى لهم قالوا : «**أما النعت فوالله قد أصاب** » (أخرجه أحمد في المسند) .

١٣- معجزة انشقاق القمر :

وهي أيضًا من أكبرالمعجزات التي حدثت للنبي ﷺ حيث أنها آية كونية، قال تعالى : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ

﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [القمر : ١-٤] .

جاء في تفسيرها أن أهل مكة طلبوا من الرسول ﷺ أن يريهم آية فانشق القمر فلقة دون الجبل وفلقة خلفه ، فقال ﷺ : «**اللهم فاشهد**» (رواه البخاري).

ومع ذلك كذبوا وقالوا سحرنا محمد ، ثم قالوا : إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم (تفرد به أحمد) ، وقد ثبت حديثًا في علم الجيولوجيا أنهم وجد أثر انشقاق للقمر حدث في يوم ما ، وكل ما سبق ذكره دلائل قاطعة على صدق نبوة الرسول ﷺ وصدق ما جاء به من رسالة باقية إلى يوم الدين .

١٢ - نبوءات الرسول ﷺ :

فقد تنبأ ﷺ بنبوءات حدثت في حياته وأخرى حدثت بعد مماته مثل :

(١) نبأ ﷺ بفتح بلاد فارس :

قال ﷺ لعدي بن حاتم حين قدم عليه : أتعرف الحيرة قال : لم أعرفها ولكن سمعت بها قال : فوالله الذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة (المسافرة) من الحيرة حتى تطوف بالبيت بغير جوار أحد ولتفتحن كنوز كسرى بن هرمز » قلت : كسرى بن هرمز؟ ، قال: كسرى بن هرمز وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد » (أخرجه أحمد) .وتم فعلاً ما قال ﷺ .

OBEIKAN.COM

(٢)أخبره الله عز وجل بأخبار لتكون دليل على صدق نبوته:

مثل ما حدث عندما عُلقت صحيفة في الكعبة تدعو إلى مقاطعته ﷺ محاربة له ولدينه فأخبره الله عز وجل بأن هذه الصحيفة أكلتها القرض إلا لفظ الجلالة فلما أخبر عمه بذلك صدقه عمه وذهب إلى قريش وأخبرهم بذلك ودعاهم إلى رفع المقاطعة إن صدق هذا الخبر فلما وجدوا صدق الرسول ﷺ رفعوا عنه الحصار.

OBEIKAN.COM